ومستحسن اخبارهم والاخبار بانشا بهم وشيء من اشعارهم في ترددي الى البلاد ومخاطبتي
للعباد وحذفت الاسانيد لاماقل بحاله وقرب مناله مع الاستطاعة لانشانها سماعا
واجازه الاانى قصدت صغرا لحجم وكثرة النفع واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي من
كتب العلماء المعول في هذا الشان عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع
كتابا في اخبار الشعراء المتاخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان
وكتاب معجم الادباء وكتاب معجم الشعراء وكتاب المشترك وصنفا المختلف صنعا وهو
الكتب النافعة وكتاب المبدء والمال في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي
الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب
اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكر القاضي الاكرم جمال الدين
ابو الحسن علي بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب
في كتابه الذى سماه ابيات الرواه في ابناء النحاه ان ياقوت المذكور كتب له رسالة من
الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرا له معهم وهي بعد
البسملة والحمد لله كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من
الموصل في سنة سبع عشره وستمايه حين وصوله من خوارزم طريد التتر اباد هم الله
تعالى ٭ الى حضرة مالك رقه الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن
ابرهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بني شيبان بن ثعلبه بن عكابه اسبغ الله
ظله واعلى في درجة السيادة محله وهو يومئذ وزير حلب والعواصم يشرح الاحوال
سان واحواله وابتداءالى بدء امره بعد ما فارقه وامال له واحجم عن عرضها على بابه
الشريف اعظاما وتهيبا وفرارا من فارقه فصورها عن طولها وتجنبا الى ان وقف عليها
جماعة من منتحلي صناعة النظم والنثر فوجدهم مسارعين الى كتبها متهافتين على
نقلها وما شك ان محاسن مالك الرق حطها وفي اعلا درج الاحسان احلها فشجعه
ذلك على عرضها على مولاه وللاراء علوها في نصفها والصفح عن زللها فليس كل من لبس درعا
صيرفيا ولا كل من اقتنى تاجوهريا وها هي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
ادام الله على العلم واهله والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من
سبوغ ظل المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه
واجرا باجراء الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاءه ورفع الى عليين علاه في نعمة لا
يبلى جديدها ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهي الى الغاية مزيدها ولا يقل حديدها ولا تعديدها
ولا يقل وادها ولا ودها وادام دولته للدنيا والدين يرم شعثه ويهرم كربه ويرفع
مناره ويحسن اثره اثاره ويفتق نوره وازهاره ويثير نواره ويضاعف انواره ويسبغ
ظله للعلوم واهلها والاداب ومنتحلها والفضايل وحاملها يشيد مشيد فضله بنيا
نها ويرسي ناصح مجده بنيانها ويروض يانع علائه زمانها ويعظم بعلو الهمة الشريفة
بين البريه شانها ويمكن في اعلا درج الاستحقاق امكانها ويرفع بنفاذ الامر قدر الدول
الاسلاميه والقواعد الدينيه يسوي قواعدها ويعين مساعدها ويهين معاندها ويعضد

بهن

يحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرة في
جبهة الزمان وسنة يقتدي بها من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام للملوك
وكر الجديدان وما اشرقت من شرق شمس ما رتاحت المناجات حضرته الباهره نفس
وبعد فالمملوك ينهي الى المقر العالي المولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته مشرقة
النور مبلغة السول واضحة العز بادية الحجول ما هو مكتنف بالاريحية المولوية عن بيانه
مستغن بما منحه من صفاء الاراء عن انتضاء قلمه لا يضلحه وبيانه يقد اخذ ما وصف به عليه
الصلوة والسلام المؤمنين وانه من امتي المكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولاء ويفتخر
به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزاز فقد كفته تلك الالمعية عن اظهار المكتتبه بالمناج
مما تجنه الطويه لان دلايل علو المملوك في دين ولايه في الافاق واضحة وطوابع طبعه
بسكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة وايمانه بشرايع الفضل
الذى طبق الافاق حتى اصبح بها بين الكلام مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة
الاسناد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق الى المغالاة في الايمان بامامة فضله
الذي تلقاه باليمين وتصديقه بملة سودده الذي تفرد بالتوحي لنظم شاردة
وضم متبدده بعرق الجبين مالوف لعد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من
استطاع اليها السبيل ويقتصر بقصدها على ذوي العذرة دون المقتر وابن السبيل
فان لكل منهم حظا يستمده ونصيبا يستعد به ويعتده فللعظماء الشرف الضخم
من معينه وللعلماء اقتناء الفضايل من فطينه وللفقراء توقيع الامان من نوايب الدهر
بعض جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلام والتبجيل وللكف البسيطة
الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك في سفره وسره وعلنه وخبره ومخبره
ان شعاره تعطير مجالس الفضلاء ومحافل العلماء بفوايد حضرته والفضايل المستفادة
من فضلته افتخارا بذلك بين الانام وتطريزا لما ياتي به انشاء الكلام ٭
٭ اذا انا شرفت الورا بقصايدي ٭ على طمع شرفت شعري بذكره ٭
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان
ان كنتم صادقين لا حرمنا الله معاشر اوليايه موادّ فضايله المتتابعه ولا اخلا
كافة عبيده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض المدحيه والسموات العليه والبحار
المسجره والرياح المسخره اسمع ندائي واستجب دعاي وبلغنا في معاليه ما نومله ونرجيه
بمحمد النبي وصحبه وذريته وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل
عن مقر العز اللباب والفضل المنيف ارادا استعتاب الدهر الكالح واستعادة خلف
الزمن المشوم الجامح اعتزارا بان في الحركه بركه والاغتراب داعية الاكتساب والمقام
على الاقتراب ذل وانتقام وجليس البيت في المحافل سكيت
٭ وقفت وقوف الشك ثم استمر بي ٭ يقيني بان الموت حزم من الفقر ٭
٭ فودعت من اهلي بالقلب ما به ٭ وسرت عن الاوطان في طلب اليسر ٭
٭ وباكية للبين قلت لها اصبري ٭ فللموت خير من حياة على عسر ٭

Copyright King Saud University